جامعة تكريت

كلية التربية الأساسية – الشرقاط

قسم اللغة العربية– المرحلة الرابعة

ديكارت

فيلسوف فرنسي ولد عام 1596 وتوفي عام 1650، اشتهر كفيلسوف عقلي، اهتم بالرياضيات والميتافيزيقا. ويرى ان العلوم سرها الرياضيات، والمعرفة تبدأ من العقل، أما الفلسفة فأصلها الجذري الميتافيريقا، وجذعها ما بعد الطبيعة، أما الفروع هي الطب، والأخلاق، والميكانيك.

أما منهجه الفلسفي فهو هندسي يرتبط بمذهبة العقلي وضعة في كتاب المقال في المنهج، وهذا المنهج يتحدد بأربعة قواعد

الأولى: الشك واليقين، ويتضمن نقد ديكارت للفلسفات السابقة، في نقل أي السلطة دون العقل، أي لا نقبل شيئاً على انه حق مالم نعرفه بوضوح وتمايز انهُ كذلك.

الثانية: تحليلي، ويتضمن تقسيم المشكلات المعرفية إلى أجزاء لخوض فهمها وتبسيطها.

الثالثة: التركيب، ويتضمن تركيب الأفكار وتركيب الوسائط من المعرفة (من البسيط إلى ما هو اكثر تعقيداً).

الرابعة: المراجعة والاحصاء، هو مسح شامل للخطوات السابقة، لكي نطمئن لم نغفل شيئاً (أي مراجعة شاملة).

ملاحظة: القاعدة الأولى عقلية تساوي الحدس، والقاعدة من 2 إلى 4 تساوي الإنتاج.

الشك المنهجي:

ملاحظة: الشك عند ديكارت بناء وليس هدام. والشك هنا يرتبط بالمنهج أولا، والمعرفة ثانياً، وهو شك من اجل الوصول الى يقين، إذاً الشك هو بداية وليس نهاية.

س– متى نتخلص من الشك برأي ديكارت؟

عندما يتكلم ديكارت عن الشك فهو لا يتكلم عن الشك الفلسفي فقط، وأنما يتكلم عن الشك بالنسبة للإنسان العارف الذي بطبيعته يشك في الأشياء والموضوعات والظواهر... يقول ديكارت" انا اشك في كل شيء، ولكنني لا اشك في الشك ذاته" المقصود هنا بأن ديكارت يشك في الأشياء ولكنه لا يشك كونه انسان مفكر (انسان يشك، ويفكر، ويغضب، ويتعب) لأن الشك طبيعة إنسانية

على اعتبار انهُ انسان عاقل. وحسب ديكارت فأن الشك يبدأ بالحواس أولا، يقول في ذلك: "ينبغي علينا ان لا نثق بمن خدعونا ولو لمرة واحدة" ويضرب مثالاً: نحن نرى الشمس بمقدار معين ومحدود، ولكن هل هذا هو الحجم الحقيقي للشمس؟ وهل السراب منظر واقعي؟

ملاحظة: ما تقدم أعلاه يدل على أن ديكارت يحاول أن يخلصنا من كل الاحكام السابقة التي سلمنا بها لصدقنا، بما قدمه المفكرون والفلاسفة من قبل (أي الفلسفتين اليونانية والوسيطة) فالفيلسوف هو انسان وهو معرض للخطأ، وليس كل ما يقوله بيقين (فعلى الانسان ان لا يسلم بيقين مالم يستخدم عقله) من هنا كان قوله: **(العقل اعدل الأشياء قسمة بين الناس)**.

وعلى الاجمال فأن شك ديكارت لا يمتد الى ما لانهاية، بل ان الشك يتوقف عندما نتوصل الى اول يقين، وكانت نقطة اليقين عند ديكارت هو وجود النفس، ولهُ في ذلك جملة: (كل ما يفكر موجود) (أنا أفكر أنا موجود).

أدلة ديكارت لأثبات وجود الله:

اولاً: البرهان السببي: العلة والمعلول ((نقص)).

يرى ديكارت بأن الانسان ليس سبب لوجود ذاته (أي الانسان معلول وليس علة لوجود ذاته) فمن العلة؟ (أي من هو علة الوجود) ما علة وجودي؟ يقول: لست انا سبب وجودي كوني شاك، والشك يشكه النقص.

اذاً هناك كائن كامل لا متناهي هو الذي اوجدني وهو علة وجودي، اذاً الله موجود

ثانياً: البرهان الشخصي (الافتقار): الشخصي يستند على مبدأ الصفات التي يمتلكها الله ويفتقر اليها الانسان.

ثالثاً: البرهان الانطلوجي: يستخلص هذا البرهان عن الوجود لله من فكرة الله ذاتها على نحو ما نستخلص صفات المثلث من فكرة المثلث، فأن فكرتنا عن الله باعتباره كائناً كاملاً لا متناهياً نستلزم وجودنا بالضرورة، فالوجود متضمن بفكرتنا عن الكائن الكامل على نحو ما تكون القضية بان الزوايا الداخلية للمثلث متساوية.

وجود العالم عند ديكارت:

طريقة ديكارت في اثبات وجود العالم تختلف عن الطرق السابقة عند الفلاسفة، فما قبل ديكارت كانت الطريقة السائدة هي لا تصل من العالم المادي لأثبات وجود الله في حين عند ديكارت نجد العكس، وهذا يدل على ان الميتافيزيقا لا تشذ عن القوانين وان سر النظام المعرفي والقوانين الفيزيائية هو الميتافيزيقا (اي ان الله هو الذي اوجد العالم ونظمه ويدبر قوانينه).

ولو راجعنا مضامين شجرة المعرفة عند ديكارت لتوصلنا الى نتيجة الميتافيزيقا من بين العلوم الأخرى. إذا ما تقدم أعلاه يدل على أصل الفيزيقا. وتتعلق معالجة ديكارت للعالم على اعتبار ان ما قبل ديكارت كانت الصفات المادية هي المتحكمة بمعرفتها

للمادة (صفات المادة واحوالها) أما عند ديكارت فقد أصبح للرياضيات والكم العددي الحسابي أساسا لهذه المعرفة، مثلاً ان شمع العسل له صفات من حيث اللون والطعم والرائحة والذوق، فهل ستبقى الكيفية على حالها بعد أن تتعرض للحرارة أو للنار فتختلف منها الصفات وتختفي ولا يبقى لها إثر، هذه التغيرات والتعديلات في أحوال المادة يسميها ديكارت **بالامتداد**.

بما ان الامتداد يعني التغير فان العالم عند ديكارت متحرك لا ساكن، بمعنى ان الامتداد والحركة هما سر تفسير ديكارت للعالم فيقول: أعطني المادة والحركة وسوف اصنع منهما عالماً.

ولكي لا يذهب الظن أن تفسير ديكارت للكون ميكانيكي، بحيث يجب القول: أن هذا النظام الالي والرياضي للطبيعة يقوم على تدبير الله وتدخل الخالق في ظواهر الخلق (أي الطبيعة عامة).

ملاحظة: ثم نظرية لديكارت تسمى بنظرية الخلق المستمر، ومفهومها ان الله اوجد العالم ويخلقه باستمرار ويدبره بانتظام في كل الأحوال.

مصطلح الميتافيزيقا: نوع من الفلسفة يدرس جوهر الأشياء، يشمل ذلك أسئلة (الوجود والصيرورة، والكينونة، والواقع) وتشير هنا الى طبيعة الأشياء مثل سببها والغرض منها، وبعد ذلك تدرس ما وراء طبيعتها، وطبيعة الأسئلة للميتافيزيقا: ماذا هناك، ما صورته؟

اعداد: م.م محمد راوي احمد